مجلة
مركز بحوث ودراسات
المدينة المنورة

العدد ٤٣

رمضان ١٤٣٧ هـ - يونيو ٢٠١٦ م

معالم من الحرمين الشريفين

غزوة حمراء الأسد الموقع والأحداث

بنو كِلفِة بن عِوف بن عِمرو بن عِوف ابن مالِك بن الأوس وهم بنو جِحجِبا

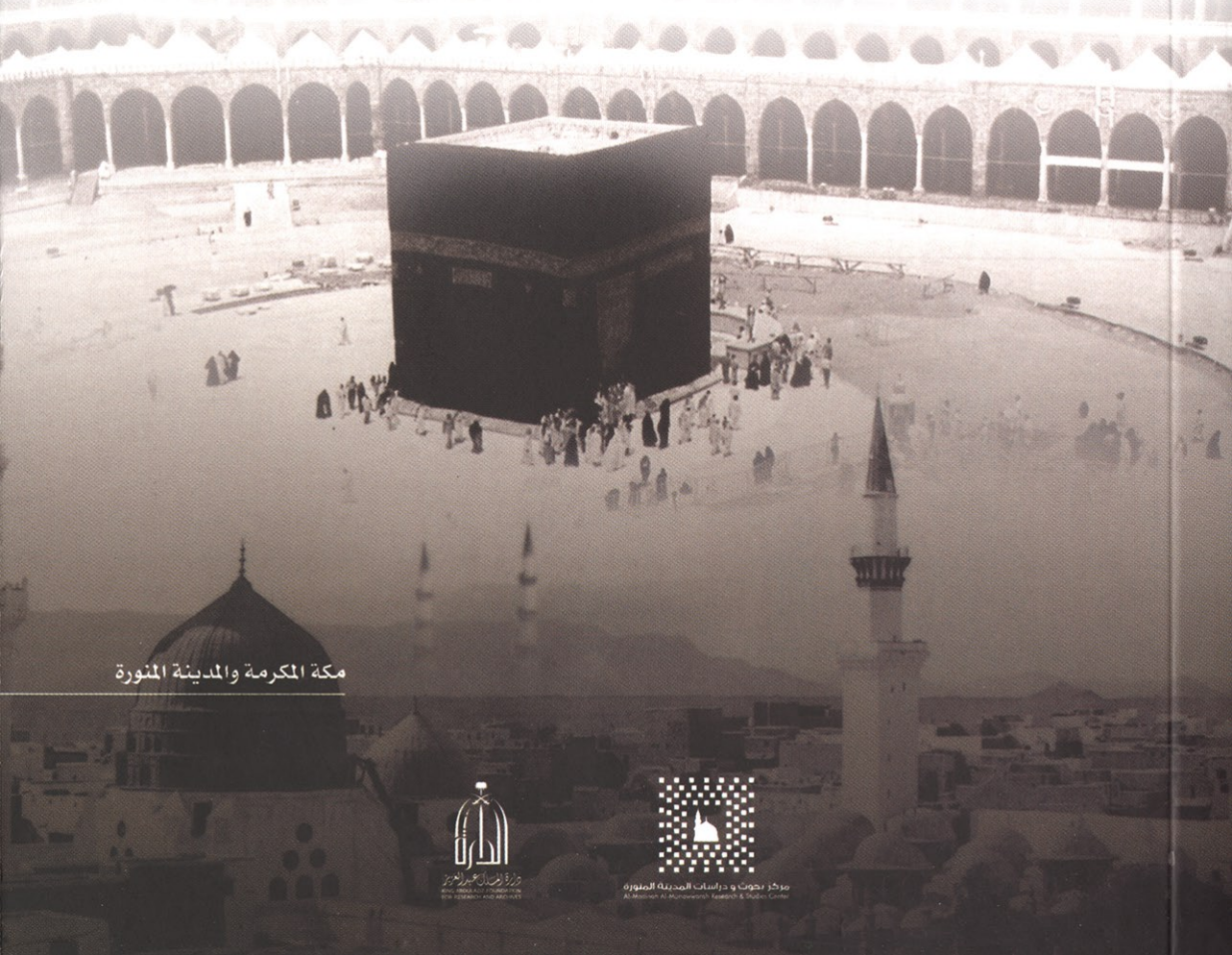

مكة المكرمة والمدينة المنورة

مركز بحوث و دراسات المدينة المنورة
Al-Madinah Al-Munawarah Research & Studies Center

غزوة حمراء الأسد
الموقع والأحداث

إعداد:
أ.د. بريك بن محمد أبو مايله
أستاذ مشارك بقسم التاريخ
كلية الدعوة وأصول الدين
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد الأولين والآخرين، وقائد الغُر المحجَّلين، مَن بعثه الله رحمةً للعالمين، سيّدنا ونبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

تُعد غزوة حمراء الأسد صغيرةً في حجمها، ولكنها كبيرةٌ في دلالاتها، عظيمة الأهمية مقارنةً بآثارها ونتائجها القريبة والبعيدة المدى، فبها استطاع النبي ﷺ أن يقلب آثار معركة أُحد السوقية والاستراتيجية ويجريها لصالح المسلمين، وأن يحجِّم آثار المعركة في نطاقها الميداني التعبوي فقط.

إنّ هذه الغزوة العظيمة التي لم تُسهب المصادر التاريخية المتخصصة في الحديث عنها كثيراً، كان لها من الدلالات والنتائج الشيء الكثير، وللدلالة على أهمية هذه الغزوة ونتائجها على المسلمين نرى القرآن الكريم يخصص لها مساحةً للحديث عنها وعن ثمارها اليانعة ونتائجها الباهرة، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾ [آل عمران ١٧٢-١٧٥].

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

إن ما تضمنته هذه الآيات العظيمة من توجيهات للمسلمين في ذلك الظرف العصيب، وما نقلته عنهم من مواقف إيمانية عظيمة راسخة يُعد منهجًا معتبراً للمسلمين في كل زمان ومكان خاصةً في الظروف المشابهة.

إن الأمة اليوم بحاجة ماسة لقراءة فاحصة متأنية لسيرة المصطفى ﷺ واستنباط العِبر والدروس التي تفيدها في صراعها المرير مع أعدائها.

فإرجاف المشركين ومن معهم بالمسلمين بعد الأحداث المريرة في أُحد لم يفتّ في عضد النبي ﷺ ومن كان معه من المؤمنين بل زادهم إيمانًا مع إيمانهم ويقينًا وقوةً إلى قوتهم، وخضعوا لبارئهم مسلِّمين له الأمر والحول والقوة، وقالوا ثقةً بالله وتوكلاً عليه ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ هذه الكلمة الإيمانية العظيمة قالها إبراهيم الخليل عليه السلام حين ألقي في النار، فجعلها الله عليه برداً وسلامًا، وقالها رسول الله ﷺ والمسلمون في هذه الغزوة ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾، قال القرطبي رحمه الله: "قال علماؤنا: لما فوَّضوا أمورهم إلى الله واعتمدوا بقلوبهم عليه أعطاهم من الجزاء أربعة معانٍ: النعمة، والفضل، وصرف السوء، واتّباع الرضا فرضَّاهم عنه ورضي عنهم"(١).

إن الأمم القوية تفخر دائمًا بتاريخها وسير أبطالها العظام مستمدةً من ذلك الخبرات اللازمة لبناء حاضرها والتخطيط لمستقبلها، فأمةٌ بلا تاريخ أمة بلا مستقبل، والأمة الإسلامية حباها الله ﷻ بأعظم تاريخ عرفته البشرية تمثَّل فيه سيرة المصطفى ﷺ حجر الزاوية، وإن مما يميز تاريخنا

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٤٢٦).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الإسلامي كونه لم يكن بكامله من صنع البشر الذين يتطرق الخطأ كثيراً إلى أعمالهم، بل خطَّته الإرادة الإلهية توجيهاً وتصحيحاً من خلال الوحي المنزل على نبينا محمد ﷺ الذي كان يسير في خطواته وفق التوجيه الإلهي المبلّغ له، فهذا الرصيد العظيم من الخبرات ذات المعالم الواضحة والصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة فرصة عظيمة لم تتح لأية أمة من الأمم الماضية أو المعاصرة، فيجب أن تستفيد منها الأمة الإسلامية اليوم لبناء حاضرها واستشراف مستقبلها المشرق بإذن الله تعالى.

وإنه كلما زادت الأخطار المحدقة بالأمة وتكالبت عليها الأعداء وتعددت المؤامرات تذكرتُ هذه الآيات فتنفستُ الصعداء وزال الهم والغم عن قلبي، كونها تفتح أبواب الأمل المشرق أمام الأمة والمستقبل لهذه الأمة بإذن الله تعالى. ولعل هذه الدراسة بمشيئة الله تعالى تقدّم شيئاً ولو يسيراً في هذا المجال الحيوي الهام، والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

أهمية الدراسة:

١ – تتمثل أهمية الدراسة في كون الدراسات السابقة عن غزوة حمراء الأسد كانت مختصرة وجاءت معظمها في سياق الحديث عن غزوة أُحد، بل إن بعض الدراسات المعاصرة عن غزوة أحد لم تتطرق للحديث عن غزوة حمراء الأسد أبداً، وذلك مثل دراسة الباكري (مرويات غزوة أحد)، ودراسة محمد بن بكر آل عابد (حديث القرآن عن غزوات الرسول ﷺ) كما أنه لم يسبق لأحد أن تناول غزوة حمراء الأسد بدراسة مستقلة حسب علمي والله اعلم.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢- بلغ مجموع ما تمّ جمعه من روايات حول الغزوة أكثر من ثلاثين رواية غير مكررة ولله الحمد والمنة، وهذا سيتيح المجال بعون الله تعالى لدراسة ثريّة للغزوة وأحداثها مع ما نزل في الغزوة من آيات قرآنية.

٣- الاختلاف والتناقض في الأقوال قديماً وحديثاً في تحديد موقع حمراء الأسد يمنح هذا البحث مساحةً للنقاش والنقد والتحليل حول تحديد الموقع خاصةً مع وجود الوسائل الحديثة المساعدة كالتصوير الضوئي والجوي، والخرائط مما يثري هذه الدراسة.

٤- دراسات الباحث السابقة في مرحلة الماجستير والدكتوراه بالإضافة إلى خبرة امتدت لسنوات في تدريس مادة السيرة النبوية في كليات الجامعة أتاحت له وبفضل من الله تبارك وتعالى الاطلاع على جوانب رائعة وعديدة من شخصية الرسول ﷺ القيادية وخاصة في الجانب العسكري، وحيث إن هذا الجانب العظيم من شخصيته عليه الصلاة والسلام يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة وإظهاره للعالم المعاصر في صياغات تتماشى مع لغة العصر الحديث، وذلك لتوسيع دائرة الفائدة من دراسات السيرة النبوية.

خطة البحث:

١- المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع، وخطة البحث، ومنهج البحث.

٢- الفصل الأول: موقع الغزوة، وفيه ثلاثة مباحث.

٣- الفصل الثاني: سبب الغزوة وتاريخها، وفيه مبحثان.

٤- الفصل الثالث: الخروج للغزوة، وفيه ثلاثة مباحث.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٥- الفصل الرابع: أحداث الغزوة، وفيه أربعة مباحث.

٦- الفصل الخامس: الآيات الواردة في الغزوة وتفسيرها، وفيه أربعة مباحث.

٧- الخاتمة.

٨-الملاحق.

٩- الفهارس التفصيلية.

منهج البحث:

١- جمع مرويات الغزوة من مصادر السيرة النبوية المختلفة الأساسية مثل: كتب الحديث، والسيرة المتخصصة، والتكميلية مثل: كتب التفسير وأسباب النزول، وكتب البلدان و التاريخ، ومعاجم اللغة، وكتب التراجم.

٢- بالنسبة إلى موقع الغزوة سيكون الحديث عنه من خلال المصادر القديمة، والمراجع الحديثة، وربط ذلك بالخرائط والتصوير الجوي للموقع مع الاستفادة من الروايات الشفوية لأهل المنطقة وغيرهم من المختصين.

٣- نقل أقوال المفسرين حول الآيات التي نزلت في الغزوة.

٤- عزو الآيات والأحاديث وشرح الغريب.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الفصل الأول: موقع الغزوة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أقوال المتقدمين حول الموقع.

المبحث الثاني: أقوال المتأخرين وأهل المنطقة وغيرهم من المختصين حول الموقع.

المبحث الثالث: عرض وتحليل للأقوال.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الأول
أقوال المتقدمين حول الموقع

تقع منطقة حمراء الأسد جنوب المدينة النبوية على طريق مكة المكرمة، وذلك بحسب اتفاق المؤرخين والبلدانيين القدامى، ولكنهم اختلفوا في المسافة بينها وبين المدينة اختلافاً يسيراً ما بين (٨-١٠ أميال).

قال ابن إسحاق: "وهي من المدينة على ثمانية أميال".[١]

وقال ابن سعد: "هي من المدينة على عشرة أميال طريق العقيق متياسرةً عن ذي الحليفة إذا أخذتها في الوادي"[٢].

وقال الحربي: "وحمراء الأسد فوق ذي الحليفة بثلاثة أميال يسرة عن الطريق إذا صعدت مكة"[٣].

وقال البكري: "حمراء الأسد تأنيث أحمر، مضافة إلى الأسد، وهي على ثمانية أميال من المدينة، عن يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة"[٤].

وذكر مثل ذلك الحموي بقوله: "حمراء الأسد، الأسد أحد الأُسُد بالمد والإضافة، وهو موضعٌ على ثمانية أميال من

(١) ابن هشام، عبد الملك، السيرة النبوية (٣/ ٧٦).

(٢) ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى (٢/ ٤٩).

(٣) الحربي، إبراهيم بن إسحاق، كتاب المناسك وطريق الحج ومعالم الجزيرة ص٤٢٠.

(٤) البكري، عبد الله، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (٢/ ٤٦٨)، وانظر الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، المغانم المطابة في معالم طابة (٢/ ٤٦٧).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المدينة"[١]. وقد حددها الهجري بقوله: "حمراء الأسد، وهي أجبُلٌ صغار، عن الشجرة بمقدار أربعة أميال، والخارج من الشجرة يريد مكة يلقى حمراء الأسد"[٢].

وينقل السمهودي عنه قوله: " وهي تُرى من العقيق نحو طريق مكة أي عن يسارها، قال وفي شق الحمراء الأيسر منشد، وفي شقها الأيمن شرقيًا خاخ وبها قصور لغير واحد من القرشيين"[٣].

قال السمهودي معلِّقًا على ذلك: "قلتُ: وعلى يسار المصعد من ذي الحليفة جبلٌ يعرف بحمراء نمل، والظاهر أنه منشد، وليس هو حمراء"[٤] ثم قال في موضع آخر: "منشد بالضم ثم السكون وكسر الشين المعجمة، ثم دال مهملة جبلٌ في الشق الأيسر من حمراء الأسد كما قال الهجري، ولعله المعروف اليوم بحمراء نملة كما سبق"[٥].

وذكر السمهودي أن حمراء الأسد فوق ثنية الشريد، ونقل عن أبي علي الهجري أن سيل العقيق يفضي إلى ثنية الشريد، وبها منازل وبئار كثيرة وهي ذات عضاة وآكام تُنبت ضروبًا من الكلأ، صالحة للمال، تحف الثنية شرقي عير الوادي، وغربي جبل يقال له الفراء، ثم يفضي إلى الشجرة التي بها المحرم والمعرس.[٦]

---

(١) الحموي، ياقوت، معجم البلدان (٢/ ٣٠١).

(٢) الجاسر، حمد، أبوعلي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، ص٣٠٣.

(٣) السمهودي، نور الدين علي بن أحمد، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى (٤/ ١١٩٦).

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق (٤/ ١٣١٤).

(٦) المصدر السابق (٤/ ١٠٧١). قلتُ: لعلها المنطقة المعروفة اليوم (بالحسا) وهي منطقة زراعية معروفة في المدينة المنورة يُنسب إليها نعناع المدينة المشهور والمعروف (بالنعناع الحساوي).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الثاني

أقوال المتأخرين وأهل المنطقة حول الموقع

كما اختلف المتقدمون حول حمراء الأسد، كذلك اختلف عليها المتأخرون، فيصفها البلادي بأنها: "جبل أحمر جنوب المدينة على عشرين كيلاً إذا خرجت من ذي الحليفة تؤم مكة رأيتَ حمراء الأسد جنوباً ليس بينك وبينها من الأعلام سوى حمراء نمل القريبة من الطريق، وتقع حمراء الأسد على الضفة اليسرى لعقيق الحسا على الطريق من المدينة إلى الفرع، يمر في فيئها ويلابط حمراء الأسد من الغرب جبل يسمى الأسمر، أما في الغرب فأرى حمراء نمل بارزة لا يتصل بها شيء من الأعلام، يمر طريق مكة غربيها، وبسفحها من الشمال يمر وادي أبو كبير الذي يصب في قرية الواسطة من الغرب"[1].

ويوافقه في ذلك حمد الجاسر حيث يقول معلقاً على قول السمهودي: وعلى يسار المصعد من ذي الحليفة جبل يُعرف بحمراء نملة، والظاهر أنه منشد وأقول: " لا يزال هذا الجبل (حمراء نملة) معروفاً بهذا الاسم يشاهده المقبل من على المدينة مع الطريق الحديث عن يمينه"[2].

(١) البلادي، عاتق بن غيث، معجم المعالم الجغرافية في السنة النبوية، ص١٠٥-١٠٦، وعلى طريق الهجرة ص١٣٤.

(٢) الجاسر، أبو علي الهجري ص ٢٩٥ حاشية (٢).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ولكنه ذكر في مكان آخر أن حمراء الأسد يسميها الناس اليوم حمراء نملى، ويذكر في منشد أنه جبل في الشق الأيسر من حمراء الأسد، ولعله المعروف اليوم هناك بحمراء نملة"[١].

ويوافقهم الزميل/ علي المزيني من أهل المنطقة فيقول: "مما أتذكره وبدقة حول الموضوع أننا كنا قديماً نسمي الجبل الأحمر الواقع بالقرب من المنطقة الصناعية اليوم بـ(حمراء نمل) ولم يكن بها إذ ذاك سكان، وهناك جبل آخر كنا نسميه (الحمراء) بدون تقييده بنمل أو أسد وهو الجبل الواقع على ضفاف وادي العقيق تقريباً، ويقع إلى الجنوب الشرقي من جبل (حمراء نمل) سالف الذكر، وبعد أن كبرنا وتعلمنا وعرفنا أن هناك ما يعرف في التاريخ بـ(حمراء الأسد) لم يكن لدينا شك في أنه إنما يراد به جبل (الحمراء) المعروف لدينا لأن الجبل الآخر مقيد بـ(النمل)، وليس هذا دليلاً علمياً كافياً في رأيي والله أعلم"[٢].

ويخالفهم في ذلك كل من الدكتور سليمان الرحيلي، والدكتور تنيضيب الفايدي حيث يذكر الرحيلي أن حمراء الأسد هي جبلٌ يبعد عن المدينة في رأي أكثر المؤرخين ثمانية أميال، وتقع أيسر الطريق إلى بدر وما زال هو يمر شمالاً عنها[٣].

أما الفايدي فيذكر أنها المنطقة الموجودة جنوب (المصانع) الجبل وما حوله، في سفحه مدرسة متوسطة ذي البجادين، وشرقه مخططات

(١) السمهودي، خلاصة الوفا، ص٥٤٣، حاشية (١).

(٢) نص رسالة بعثها لي وهو من سكان المنطقة.

(٣) الرحيلي، سليمان، الطريق النبوي إلى بدر معالم وعبر، ص١٠-١١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

تسمى حمراء الأسد، وقبلها منطقة تسمى البيداء، ووادٍ يقال له وادي الجيش، بعد المثلث القديم لـ(جدة)[١].

أما العياشي وكعادته له اجتهاد خاص حول موقع حمراء الأسد فيقول: "حمراء الأسد، أرضٌ فسيحة حصبها القدر بالحصباء الحمراء، وتقع في طرف عير الصادر الذي يقول له السكان الضلع الأسمر، في طرفه الشمالي الشرقي، وبها بعض الآبار والمزارع ولكنها قليلة وعنده ينعطف تكوين الحرة القادمة من شوظى مع مجرى العقيق، فيجرف ناحية الحمراء هذه، وربما بقي من سيل الوادي في الجرفة مما يلي الضلع المذكور، وقد ذكره السيد السمهودي بما ذكره والخلاف بيننا هو المسافة فقد انتهى بي الكيلو في العداد ستة عشر كيلو متراً بدءاً من مسجد الغمامة بعد البئر الخليقة (الخريقة)، لأن ما بعدها من حمراء الأسد. كما أن النصوص التي أوردها السمهودي تحتاج إلى نقاش.

نقل السيد السمهودي ما قاله الهجري: وبها قصور لغير واحد من القرشيين –قال: وهي تُرى من العقيق نحو طريق مكة أي على يسارها قال: وفي شق الحمراء الأيسر منشد، وفي شقها الأيمن روضة خاخ. هذا ما قاله الهجري ومن قوله على شقها روضة خاخ فهو منطبق في التحقيق-روضة خاخ في الشق الجنوبي الشرقي من عير على نحو أكثر من بريد، أما منشد فهو جبلٌ من جبال الفرع على أكثر من مائة وخمسين كيلو مترا تقريباً من المدينة، ولا علاقة له بالمنطقة هنا وليس في الشق الأيسر إلا الحرة.

(١) في قصاصة أعطانيها الدكتور تنيضيب الفايدي إجابةً عن سؤالي إياه عن موقع حمراء الأسد، وذلك في إحدى الندوات العلمية التي جمعتني به، والدكتور الفايدي من منسوبي إدارة التعليم والتربية بالمدينة المنورة وهو من المتخصصين المتمرسين في تاريخ ومعالم المدينة المنورة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

والذي نقله السيد السمهودي مما قاله الزبير بن بكار وغيره قوله فيما يدفع في العقيق بعد شوظى قال ثم خاخ ثم المناصفة ثم شعاب الحمراء وهنا أطلق عليها الحمراء بأل وذات شعاب معناه أنه جبل وأضاف إليه الفراء (ضليع الخروع) وعيرين (الصادر والوارد) والذي يفهم من كلام الهجري والسمهودي أنها موضع على ثمانية أميال من المدينة، وهذا لا ينطبق على ما بين خاخ والمناصفة إذ أن عير الصادر على ستة عشر كيلو مترا أي أحد عشر ميلاً تقريبًا والثمانية أميال لا تكفي أكثر من الوصول إلى ثنية الشريد بين الحليفة السفلى والحليفة العليا، صحيح أن حمراء الأسد قبل روضة خاخ، وعندها أي حمراء الأسد يبدأ الكيلو الخامس عشر بعد العليا والحليفة إلى الجنوب، ولكنها لا ترى من طريق البيداء إلى مكة ولكن جبلها يرى، وهو كثير الرؤوس كثرة النمل وقد يطلق عليه بعض البادية حمراء نملى، وهو محط الركب أيام الحج على الركاب، بعد نزولهم عن سطحة الغاير.

ومضى السيد السمهودي هو الآخر رحمه الله يقول: قلت وعلى يسار المصعد من ذي الحليف يعني في البئر، ما بين مبنى مكائن كهرباء المدينة، والمعهد من الجنوب جبل يعرف بحمراء نملة، أقول وهذا هو الصحيح، لكنه بعد هذا أبعد جداً فقال والظاهر أنه منشد مع أنه يعرف أن منشداً من جبال الفرع، وقد نقل ذلك عن المجد في منشد إلا أن المجد خالف الواقع في المسافة كما ذكرت أنها لا تقل عن مائة وخمسين كيلو متراً من المدينة إلى جبل منشد، وفي حمراء الأسد جملة آبار عليها مزارعها ومياهها عذبة ونسيمها عليل، وفيها ردهة وسيعة مفروشة بالرمل الأحمر وطريق الغاير من طرفها الغربي الجنوبي، وقد وجدت بها آثار

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أبنية قديمة، ويستنقع فيها سيل العقيق مما يلي جبلها، ومن سكانها ابن رشيد السراني، وهو عمدة رسمي على تلك المنطقة، وسحب الماء هناك بطريق المكائن".[١]

وهنالك قولٌ آخر لبعض من قابلتهم أثناء تجوالي في المنطقة وهم ممن يسكنها، إذ يقولون: إن الجبل الأحمر الواقع على ضفاف وادي العقيق والذي يقع خلف مركز التفتيش مباشرةً، والذي يذكر الدكتور المزيني أنه هو حمراء الأسد، أنه يسمى حمراء نمل، والمشرف منه يسمى حمراء الأسد.

(١) العياشي، إبراهيم بن علي، المدينة بين الماضي والحاضر، ص٤٣٠-٤٣١.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الثالث

عرض وتحليل للأقوال السابقة

باستقراء الأقوال القديمة والحديثة حول منطقة حمراء الأسد، نجد أن هنالك خمسة أقوال مختلفة حول موقع حمراء الأسد، وذلك بعد اتفاق الجميع على أنها تقع جنوب المدينة على طريق مكة، ولكنهم اختلفوا في تحديد الموقع بالضبط.

فبينما يذكر البعض أن حمراء الأسد هي أرض فسيحة يحدها من الشرق روضة خاخ، ومن الغرب جبل منشد، يذكر البعض أن حمراء الأسد هي جبل منشد نفسه.

ويخالفهم البعض الآخر فيذكر أن منشداً يقال له (حمراء نملى) وحمراء الأسد هو الضلع القريب منه والذي يقع شمال غرب منه.

بينما يصر البعض على أن جبل منشد هو حمراء الأسد، وهو أيضًا حمراء نمل في الوقت نفسه، ويقول آخرون: إن منشداً هو حمراء نمل، والمشرف منه يسمى حمراء الأسد.

وأعتقد -والله تعالى أعلم- أن حمراء الأسد الغزوة هي الردهة الحمراء الواقعة بين الجبلين المذكورين سابقًا، والتي يمكن أن تستوعب جيشًا يبلغ عدده أكثر من خمسمائة رجل، خاصة إذا علمنا أنها أصبحت

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فيما بعد منطقة سكنية نفى إليها النبي ﷺ مولاه أنسة كما في الإصابة[١] بسبب ما بدر منه من وصف غير لائق لبعض النساء، ولا يمكن أن ينفيه النبي ﷺ إلى منطقة جبلية وعرة لا تصلح للسكن، مع ما عُرف عنه ﷺ من الرحمة والشفقة منقطعة النظير حتى في إيقاع العقوبات. كما أنه ورد في وصف منطقة حمراء الأسد في المصادر القديمة أن بها منازل لغير واحد من القرشيين[٢]، وأيضاً ورد في ترجمة الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ﷺ أنه ابتنى بها قصره الذي اعتزل فيه أواخر حياته وبه توفي.[٣]

ولكن يبقى السؤال: ما المقصود بالأسد ؟ هل هو جبلٌ في المنطقة يشبه الأسد الحيوان في شكله وهيئته ؟ أم أن المنطقة كانت في القديم مرتعاً للأسود فسميت بذلك؟ فالله تعالى أعلم أيّ ذلك الصواب، وإن كنتُ أميل إلى الاحتمال الأول خاصةً إذا علمنا أن بجانب الحمراء ليس بعيداً عنها يقع جبلٌ علمٌ من أعلام المدينة النبوية المشهورة ألا وهو جبل عير الحد الجنوبي للمدينة، والمسمى بذلك لمشابهته للحمار في استواء ظهره، كما أن تشبيه الجبال بالحيوانات معروف في المدينة فهنالك الحد الشمالي للمدينة أيضاً جبل ثور، وهو جبل صغير يقع خلف جبل أحد يشبه الثور الحيوان وهو رابض، فإذا كان هذا هو المراد فأين هذا الجبل ؟ وإنه من خلال ملاحظتي للجبال في المنطقة وجدتُ أن أقربها للشبه بالأسد هو الجبل الصغير الذي يقع شمال منشد، والذي تقع شماله

(١) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٣٥).
(٢) انظر، الجاسر، أبو علي الهجري، ص٢٩٥.
(٣) انظر، الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء (١/ ١٢٣).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المدينة الصناعية وبسفحه شرقاً يقع مخطط حمراء الأسد للمنح، والذي رجحه كل من الأستاذين سليمان الرحيلي، وتنيضيب الفايدي.

أما ما ذكره العياشي من وهم السمهودي والهجري حول جبل (منشد) وأن الصحيح أن منشداً يقع في منطقة وادي الفرع، فأعتقد -والله أعلم- أن الوهم وقع له هو من خلال ما ورد في المصادر من أن منشداً يقع في طريق الفرع، بينما ورد في المصادر البلدانية القديمة أن منشداً يقع في ضفة حمراء الأسد الغربية، وهو في اعتقادي الجبل الأحمر ذي الرؤوس المتعددة الذي يقع خلف مركز التفتيش مباشرة من الكيلو التاسع أو العاشر من مركز المدينة، وهو بذلك يقابل روضة خاخ التي تقع أمامه مباشرة شرقي المركز، ويؤيده قول الأحوص بن محمد:

ألا لا تلمه اليوم أن يتبلّدا ... فقد غلب المحزون أن يتجلدا

نظرت رجاءً بالموقر أن أرى ... أكاريس يحتلون خاخاً فمنشدا[1]

والله تعالى أعلى وأعلم.

(١) حمد الجاسر، أبو علي الهجري، ص٢٩٥-٢٩٦.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الفصل الثاني
سبب الغزوة وتاريخها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: سبب الغزوة.

المبحث الثاني: تاريخ الغزوة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الأول
سبب الغزوة

ورد في سبب الغزوة عدة روايات مختلفة:

١-ففي الصحيحين عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أُحد، وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا فقال: من يذهب في أثرهم"[(١)]. زاد في مسلم: "حتى يعلموا أن بنا قوة"[(٢)].

٢-ويذكر ابن اسحاق ومتابعوه أنه: "إنما خرج رسول الله ﷺ مرهبًا للعدو وليبلغهم أنه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة، وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم".[(٣)]

وكذلك قال قتادة: "بعد ما انصرف المشركون أبو سفيان وأصحابه فقال ﷺ: "ألا عصابة تشد لأمر الله تطلب عدوها فإنه أنكى للعدو وأبعد للسمع، فانطلق عصابةٌ منهم على ما يعلم الله تعالى من الجهد"[(٤)].

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح، حديث رقم(٤٠٧٧).

(٢) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، حديث رقم(٢٤١٨).

(٣) انظر، ابن هشام، سيرة (٣/ ١٠٢)، ومحمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٢/ ٥٣٤)، وجامع البيان عن تفسير آي القرآن (٤/ ١٧٦)، والبيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة (٣/ ٣١٤).

(٤) الطبري، تفسير(٤/ ١٧٧) وسنده منقطع موقوف على قتادة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٣-بينما يُرجِّح عروة بن الزبير وموسى بن عقبة في روايتيهما أن خروج النبي ﷺ كان بناءً على معلومة استخباراتية وصلت إليه عن المشركين حيث "قدم رجل من أهل المدينة على رسول الله ﷺ فسأله عن أبي سفيان وأصحابه فقال: نازلتهم فسمعتهم يتلاومون ويقول بعضهم لبعض: لم تصنعوا شيئًا أصبتم شوكة القوم وحدَّهم ثم تركتموهم ولم تبتروهم، فقد بقي منهم رؤوس يجمعون لكم، فأمر رسول الله ﷺ القوم وبهم أشدّ القرح بطلب العدو ليسمعوا بذلك".(١)

٤-ويشير السّدي في روايته إلى أن خروج النبي ﷺ إلى حمراء الأسد كان بوحي إلهي فيقول: "لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أُحد متوجهين نحو مكة، انطلق أبو سفيان حتى بلغ بعض الطريق ثم إنهم ندموا فقالوا: بئس ما صنعتم إنكم قتلتموهم حتى إذا لم يبق إلا الشريد تركتموهم، ارجعوا فاستأصلوهم فقذف الله في قلوبهم الرعب فانهزموا، فلقوا أعرابيًا فجعلوا له جُعلاً وقالوا: إن لقيتَ محمداً فأخبره بما قد جمعنا له، فأخبر الله ﷻ رسوله ﷺ فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد".(٢)

وباستعراض الروايات السابقة يتبين لنا ما يلي:

١-رواية الصحيحين ومعها رواية ابن إسحاق ومن تابعه، ورواية الطبري عن قتادة تشير إلى أن خروج النبي ﷺ إلى حمراء الأسد كان

(١) انظر، البيهقي، دلائل (٣/ ٣١٣)، وابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية (٤/ ٥٠).

(٢) الطبري، تفسير (٤/ ١٣٧) وسنده منقطع موقوف على السدي .

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

عملية عسكريةً استباقية القصد منها إرهاب العدو، وإزالة آثار أُحد الداخلية والخارجية واستعراضاً لقوة المسلمين.

٢-رواية موسى بن عقبة وعروة بن الزبير ترجح خروج النبي ﷺ بناءً على معلومة استخباراتية وصلته عن عزم المشركين الكرة على المسلمين لاستئصالهم، فأراد عليه الصلاة والسلام تسلَّم زمام المبادرة كعادته دائماً في صراعه مع أعدائه، تحقيقاً لعنصر المباغتة. ويؤيد ذلك ما رواه البيهقي، وابن مردويه، والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لما انصرف أبو سفيان والمشركون عن أُحد وبلغوا الروحاء قالوا: لا محمداً قتلتم، ولا الكواعب أردفتم، شر ما صنعتم ارجعوا، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فندب الناس فانتدبوا حتى بلغوا حمراء الأسد...".[(١)]

قلتُ: لعل النبي ﷺ أراد الأمرين معاً فبالنسبة لقائد عسكري محنك مثله كان لا بد من وضع خطة للتطهير العام لإزالة آثار موقعة أحد داخلياً وخارجياً، فوضع حزمة قرارات في هذا السبيل قام بتنفيذها تباعاً، أولها هذه الغزوة والتي تبعتها بعض الغزوات والسرايا والبعوث لاحقاً، وذلك للتصدي للشامتين من أعداء المسلمين في الداخل من يهود ومنافقين، وللطامعين في خيرات المدينة في الخارج من الأعراب وغيرهم، ولما كان الأمر يتطلب الحذر واليقظة الدائمين ومتابعة تحركات جيش المشركين بعد أحد مباشرة، وكعادته دائماً في صراعه مع أعدائه كانت المعلومات الاستخباراتية التي وصلته تُحتِّم التحرك السريع في مطاردة تعقُّبية حتى

(١) انظر، الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الأوسط (١١/ ٢٤٧)، والبيهقي، السنن الكبرى (٦/ ٣١٧)، وابن كثير، تفسير (٢/ ١٦٦).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وإن كان الوضع بالنسبة للمسلمين في غاية الحرج، نتيجة الجراح المادية والنفسية التي أصيبوا بها في أُحد.

"ولا شك أن حملة حمراء الأسد حققت الأهداف المرسومة بإظهار قدرة المسلمين على التصدي لخصومهم من الأعراب وقريش رغم ما أصابهم في أُحد، فإنهم إذا كانوا قادرين على التحرك العسكري خارج المدينة فهم أقدر على مواجهة اليهود والمنافقين داخلها".[1]

٣-أما ما ذكره السُّدي في روايته من كون خروج النبي ﷺ كان بوحي إلهي فيحتاج إلى توثيق أكثر خاصةً إذا علمنا تفرده بهذه الرواية بسند منقطع دون غيره من أهل العلم، والله تعالى أعلم.

(١) الدكتور أكرم بن ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ص٣٩٧.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الثاني

تاريخ الغزوة

أجمع المؤرخون على أن غزوة حمراء الأسد كانت في اليوم التالي لغزوة أُحد[١]، ولكنهم اختلفوا في تاريخها على قولين:

١ - القول الأول: قال ابن إسحاق: حدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة[٢] قال: كان يوم أُحد السبت للنصف من شوال، فلما كان الغد من يوم أُحد يوم الأحد لست عشرة مضت من شوال، أذَّن مؤذِّن رسول الله ﷺ في الناس بطلب العدو[٣].

وقد وافقه في ذلك نقلاً عنه كلٌ من خليفة بن خياط[٤]، والطبري[٥]، والبيهقي[٦]، وابن عبد البر[٧]، وابن كثير[٨].

---

(١) انظر روايات ابن اسحاق عند كل من ابن هشام، السيرة النبوية (٣/ ١٠١-١٠٤)، وخليفة بن خياط، التاريخ ص٧٣، والطبري، تاريخ (٢/ ٥٣٤)، وتفسير(٤/ ١٧٦-١٨٠)، والبيهقي، دلائل (٣/ ٣١٤)، وانظر الواقدي، محمد بن عمر، كتاب المغازي(١/ ٣٣٤)، وابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى(٢/ ٤٩).

(٢) سنده مرسل ضعيف، الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، ضعيف من الخامسة، انظر ابن حجر، تقريب التهذيب، ص١٦٧.

(٣) الطبري، تفسير (٤/ ١٧٦)، وتاريخ (٢/ ٥٣٤).

(٤) ابن خياط، تاريخ ص٧٣.

(٥) الطبري، تاريخ (٢/ ٥٣٤)، وتفسير (٤/ ١٧٦).

(٦) البيهقي، دلائل (٣/ ٣١٤).

(٧) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الدرر في اختصار المغازي والسير، ص١٧٢.

(٨) ابن كثير، البداية والنهاية (٤/ ٥٠).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٢- القول الثاني: قال به الواقدي [١]، وتلميذه ابن سعد [٢]: أنها كانت يوم الأحد لثمان خلون من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهراً من مهاجره ﷺ.

٣- وذكر القولين كل من اليعمري [٣]، والشامي [٤]، والزرقاني [٥]، بينما خلط بين القولين دون تمييز بينهما كل من الدياربكري [٦] والقسطلاني [٧]، وقد وضّح ابن سيد الناس والشامي أن الخلاف في ذلك عند المؤرخين كما سبق في تحديد غزوة أُحد. [٨]

قلتُ: الخلاف بين القولين مرجعه إلى الخلاف في تحديد بداية التاريخ الهجري بين أهل العلم، حيث يذكر ابن حجر نقلاً عن البيهقي " أن جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة، ويلغون الأشهر التي قبل ذلك إلى ربيع الأول، وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه، فذكر أن غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الأولى، وأن غزوة أحد كانت في الثانية، وأن الخندق كانت في الرابعة،

(١) الواقدي، مغازي (١/ ٣٣٤) والواقدي متروك عند المحدثين.

(٢) ابن سعد، طبقات (٢/ ٤٩-٥٠) بسند جمعي عن شيوخه بلفظ: قالوا، وشيوخه فيهم الثقات وفيهم الضعفاء أمثال الواقدي وغيره.

(٣) اليعمري، محمد بن محمد بن سيد الناس، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير(١/ ٥٢).

(٤) الشامي، محمد بن يوسف الصالحي، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٤/ ٤٤٦).

(٥) الزرقاني، محمد بن عبد الباقي المالكي، شرح المواهب اللدنية للقسطلاني (٢/ ٥٩).

(٦) الدياربكري، حسين بن محمد بن الحسن، تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس (١/ ٤٤٧).

(٧) القسطلاني أحمد بن محمد، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية (١/ ٤١٣).

(٨) ابن سيد الناس، عيون (١/ ٥٢)، والشامي، سبل (٤/ ٤٤٦).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وهذا عملٌ صحيح على ذلك البناء، لكنه بناءٌ واه مخالفٌ لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة، وعلى ذلك تكون بدر في الثانية، وأحد في الثالثة، والخندق في الخامسة، وهو المعتمد".[1]

(١) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري (٧/ ٣٩٣).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الفصل الثالث

الخروج للغزوة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حال المسلمين قبل الغزوة وسرعة استجابتهم للأمر النبوي بالخروج.

المبحث الثاني: الخلاف في عدد من شهد الغزوة من الصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الثالث: ما ذكرته المصادر من أسماء من شهد الغزوة من الصحابة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الأول

حال المسلمين قبل الغزوة

وسرعة استجابتهم للأمر النبوي بالخروج

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ﴾ [1].

قال ابن اسحاق: "هم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله ﷺ الغد من يوم أُحد إلى حمراء الأسد على ما بهم من ألم الجراح". [2]

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة: "يا ابن أختي، كان أبواك منهم: الزبير وأبو بكر، لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد، وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا قال: من يذهب في أثرهم، فانتدب منهم سبعون رجلاً قال: كان فيهم أبو بكر والزبير ". [3]

وقال ابن سعد: ودعا رسول الله ﷺ بلوائه وهو معقود لم يحل فدفعه إلى علي بن أبي طالب، ويقال إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وخرج وهو مجروح في وجهه ومشجوج في جبهته، ورباعيته قد شظيت، وشفته السفلى قد كُلِمت في باطنها، وهو متوهن منكبه الأيمن من ضربة ابن

---

(١) آل عمران: ١٧٢.

(٢) ابن هشام، سيرة (٣/ ٩٠).

(٣) البخاري، الصحيح حديث رقم (٤٠٧٧).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

قميئة وركبتاه مجحوشتان، وحشد أهل العوالي ونزلوا حيث أتاهم الصريخ، وركب رسول الله ﷺ فرسه وخرج الناس معه.[١]

ويفصِّل لنا الواقدي في روايته حال الصحابة (رضوان الله عليهم) قبل الخروج للغزوة، وما كانوا فيه من الجراح فيقول: "فلما انصرف رسول الله ﷺ من الصبح أمر بلالاً أن ينادي إن رسول الله ﷺ يأمركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا إلا من شهد القتال بالأمس. قال: فخرج سعد بن معاذ راجعاً إلى داره يأمر قومه بالمسير، قال: والجراح في الناس فاشية[٢]، عامة بني عبد الأشهل جريح، بل كلها فجاء سعد بن معاذ فقال: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تطلبوا عدوكم، قال يقول أسيد بن حضير وبه سبع جراحات وهو يريد أن يداويها: سمعاً وطاعةً لله ولرسوله فأخذ سلاحه ولم يعرّج على دواء جراحه، ولحق برسول الله ﷺ، وجاء سعد بن عبادة قومه بني ساعدة فأمرهم بالمسير فتلبسوا ولحقوا، وجاء أبو قتادة أهل خُرْبَى[٣] وهم يداوون الجراح فقال: هذا منادي رسول الله ﷺ يأمركم بطلب عدوكم، فوثبوا إلى سلاحهم، وما عرّجوا على جراحاتهم، فخرج من بني سلمة أربعون جريحاً، بالطفيل بن النعمان ثلاثة عشر جرحاً، وبقطبة بن عامر بن حديدة تسع جراحات، حتى وافوا النبي ﷺ ببئر أبي

(١) ابن سعد، طبقات (٢/ ٤٩) وقد سبق تخريج الرواية في ص١٦.

(٢) أي منتشرة.

(٣) خُربى كحُبلى: منزلة لبني سلمة فيما بين مسجد القبلتين إلى المذاد، غيّرها النبي ﷺ وسماها صالحة، السمهودي، وفاء (٤/ ١٢٠٠-١٢٠١).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

عنبة[١] إلى رأس الثنية –الطريق الأولى يومئذ- عليهم السلاح قد صفوا لرسول الله ﷺ فلما نظر رسول الله ﷺ إليهم والجراح فيهم فاشية قال: اللهم ارحم بني سلمة"[٢].

أما ابن اسحاق فيذكر في روايته قال: "حدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان: أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ من بني عبد الأشهل كان شهد أحداً مع رسول الله ﷺ قال: شهدتُ أحداً مع رسول الله ﷺ أنا وأخٌ لي فرجعنا جريحين فلما أذن مؤذن رسول الله ﷺ بالخروج في طلب العدو قلت لأخي أو قال لي: أتفوتنا غزوة مع رسول الله ﷺ ؟ والله ما لنا من دابةٍ نركبها وما منا إلا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله ﷺ وكنت أيسر جرحاً فكان إذا غُلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون".[٣]

وقد وضح الواقدي في روايته اسمي الصحابيين اللذين خرجا فقال: قالوا: إن عبد الله ابن سهل، ورافع بن سهل بن عبد الأشهل رجعا من أحد وبهما جراحٌ كثيرة، وعبد الله أثقلهما من الجراح، فلما أصبحوا وجاءهم سعد بن معاذ يخبرهم أن رسول الله ﷺ يأمرهم بطلب عدوهم قال أحدهما لصاحبه: والله إن ترْكَنا غزوة مع رسول الله لغبن والله ما عندنا

(١) بئر أبي عنبة، بلفظ واحد العنب، بينها وبين المدينة مقدار ميل وهناك اعترض رسول الله ﷺ أصحابه عند مسيره إلى بدر، قال السمهودي: ولعل هذه البئر هي المعروفة اليوم ببئر ودي، انظر الفيروز آبادي، المغانم (٢/ ٦٤٧)، والسمهودي، وفاء (٤/ ٩٧٧).

(٢) الواقدي، مغازي (١/ ٣٣٥).

(٣) ابن هشام، سيرة (٣/ ٧٦) وسنده مرسل ضعيف، عبد الله بن خارجة ترجم له البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأبو السائب غير معروف.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

دابة نركبها وما ندري كيف نصنع، قال عبد الله: انطلق بنا قال رافع: لا والله ما بي مشيٌ، قال أخوه: انطلق بنا نتجارّ [١] ونقصد فخرجا يزحفان، فضعف رافع فكان عبد الله يحمله على ظهره عقبة ويمشي الآخر عقبة حتى أتيا رسول الله ﷺ عند العشاء وهم يوقدون النيران، فأُتي بهما إلى رسول الله ﷺ وعلى حرسه تلك الليلة عبّاد بن بشر فقال: ما حبسكما ؟فأخبراه بعلتهما، فدعا لهما بخير وقال: إن طالت لكم مدة كانت لكم مراكب من خيل وبغال وإبل وليس ذلك بخير لكما"[٢].

وقال في رواية أخرى بسند آخر: هذان أنس ومؤنس وهذه قصتهما[٣].

قال الشامي معقباً على ذلك: "ولا مانع من أن يكون ذلك حصل للأولين والآخرين"[٤].

(١) أي يجر بعضنا بعضاً.

(٢) الواقدي، مغازي (١/ ٣٣٥-٣٣٦).

(٣) المصدر السابق.

(٤) الشامي، سبل الهدى (٤/ ٤٤٢).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الثاني
الخلاف في عدد من شهد الغزوة
من الصحابة رضي الله عنهم.

ورد في حديث عائشة رضي الله عنها السابق في الصحيح في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾

قالت لعروة: "يا ابن أختي، كان أبواك منهم: الزبير وأبو بكر، لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد، وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا قال: من يذهب في أثرهم، فانتدب منهم سبعون رجلاً"[1].

وقد علق الحافظ ابن كثير على رواية عائشة رضي الله عنها في الصحيح بقوله: " وهذا السياق غريبٌ جداً فإن المشهور عن أصحاب المغازي أن الذين خرجوا مع رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد كلّ من شهد أُحداً وكانوا سبعمائة كما تقدم، قتل منهم سبعون وبقي الباقون"[2].

---

(١) البخاري، الصحيح، حديث رقم (٤٠٧٧).

(٢) ابن كثير، البداية (٤/ ٥٢).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

قال الشامي: "قلتُ: الظاهر والله أعلم أنه لا تخالف بين قول عائشة وما ذكره أصحاب المغازي؛ لأن معنى قولها: فانتدب منهم سبعون أنهم سبقوا غيرهم، ثم تلاحق الباقون"(١).

ويذكر القرطبي في تفسير الآية السابقة أنه نهض معه ﷺ مائتا رجل من المؤمنين(٢).

قلتُ: ما ذكره القرطبي لا مستند له من روايات أهل المغازي ولا أهل التفسير أيضًا، ولا أدري من أين جاء بهذه المعلومة التي تفرد بها دون الجميع.

أما ما ذكره الشامي في الجمع بين روايتي الصحيح وأهل المغازي فهو جيد، وعلى مذهب ابن حجر في الجمع، وقد تعجب الشامي من عدم إشارة الحافظ إلى مثل ذلك(٣).

(١) الشامي، سبل الهدى والرشاد (٤/ ٤٤٧).
(٢) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن (٥/ ٤١٩).
(٣) الشامي، سبل (٤/ ٤٤٧).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الثالث

ما ذكرته المصادر من أسماء من شهد الغزوة من الصحابة.

لا شك أنه قد شهد الغزوة كلّ من شهد أُحداً من الصحابة (رضي الله تعالى عنهم) وذلك حسب الأمر النبوي، عدا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما الذي سمح له النبي ﷺ بالمشاركة كما في رواية ابن إسحاق قال: "أذن مؤذن رسول الله ﷺ في الناس بطلب العدو فأذن مؤذنه أن لا يخرجن معنا أحد إلا أحدٌ حضر يومنا بالأمس، فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال: يا رسول الله، إنّ أبي كان خلّفني على أخوات لي سبع وقال: يا بني، إنه لا ينبغي لي ولك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن، ولستُ بالذي أوثرك بالجهاد مع رسول الله ﷺ على نفسي فتخلف على أخواتك فتخلفت عليهنّ، فأذن له رسول الله ﷺ فخرج معه"[1].

هذا وقد سمّت لنا المصادر بعض من شارك من الصحابة رضي الله تعالى عنهم في حمراء الأسد وأغفلت البعض الآخر، وذلك حسب الجدول المرفق.

(١) ابن هشام، سيرة (٣/ ١٠١) وسنده معضل.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المصـدر	الروايـــة
البخاري ومسلم	"فانتدب منهم سبعون رجلاً قال: كان فيهم أبو بكر والزبير"(١)
الطـبري عـن ابـن عباس بإسناد لين كما ذكر ابن حجر	"فانتدب معه الصديق وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلاً"(٢)
عبدالرزاق، المصنف والطـبري، تفسـير بإسناده عن إبراهيم النخعي	"وندب النبي ﷺ أصحابه في طلبهم حتى بلغوا قريباً من حمراء الأسد وكان فيمن طلبهم يومئذ عبد الله بن مسعود"(٣)
ابن كثير عن الحسن البصري	"فقام النبي ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وناس من أصحاب رسول الله ﷺ فتبعوهم"(٤)
ابن إسحاق والواقدي وابن سعد	جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما، وقد سبق ذكر الرواية
الواقدي وابن سعد	"ودعا رسول الله ﷺ بلوائه وهو معقود لم يحل فدفعه إلى علي بن أبي طالب، ويقال إلى أبي بكر

(١) البخاري، الصحيح، حديث رقم (٤٠٧٧).

(٢) الطبري، تفسير (٤/ ١٧٧)، وانظر ابن حجر، فتح(٨/ ٢٢٩).

(٣) عبد الرزاق، أبو بكر بن همام، المصنف (٥/ ٣٦٥) وانظر الطبري، تفسير (٤/ ١٧٨)، والرواية مرسلة.

(٤) ابن كثير، تفسير (٢/ ١٦٩) والرواية مرسلة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

	الصديق"[١]
الواقدي	"قالوا: شهد أبو سلمة بن عبد الأسد أحداً، وكان نازلاً في بني أمية بن زيد بالعالية حين تحول من قباء ومعه زوجته أم سلمة بنت أبي أمية، فجرح بأحد جرحًا على عضده فرجع إلى منزله فجاءه الخبر أن رسول الله ﷺ سار إلى حمراء الأسد فركب حماراً وخرج يعرض رسول الله ﷺ حتى لقيه حين هبط من العصبة بالعقيق فسار مع رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد"[٢]

هذا ما ذكرته المصادر من أسماء بعض من شارك من الصحابة رضي الله تعالى عنهم في الغزوة وذلك لا يعني عدم مشاركة بقية الصحابة ممن حضر أحداً، ولكن كما ذكرنا سابقًا ورجحنا أنه قد شارك كل من بقي ممن حضر معركة أحد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم رغم المشقة البالغة التي كانوا يعانون منها بسبب ما أصابهم من جروح متفاوتة وربما تكون بعض المصادر الأخرى التي لم تصل إلينا قد ذكرت أسماء بقية المشاركين، أو أنه لم يهتم الرواة والإخباريون بذكر أسماء البقية بحكم صغر حجم الغزوة وقلة أحداثها مقارنة بالغزوات الكبيرة مثل بدر وأحد وغيرها والله تعالى أعلى وأعلم.

(١) الواقدي مغازي (١/ ٣٣٦)، وابن سعد، طبقات (٢/ ٤٩).
(٢) الواقدي، مغازي (١/ ٣٤١).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الفصل الرابع
أحداث الغزوة

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تخذيل معبد الخزاعي للمشركين
المبحث الثاني: إرجاف المشركين بالمسلمين
المبحث الثالث: موقف النبي ﷺ من إرجاف المشركين
المبحث الرابع: بقية أحداث الغزوة
المبحث الخامس: نتائج الغزوة !

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الأول
تخذيل معبد الخزاعي للمشركين

قال ابن اسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر قال: مرّ معبد بن أبي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح[1] لرسول الله ﷺ بتهامة صفقتهم معه لا يكتمون عنه شيئاً وكان معبد يومئذ مشركاً فقال: يا محمد أما والله لقد عزَّ علينا ما أصابك ولوددنا أن الله عافاك فيهم، ثم خرج ورسول الله ﷺ بحمراء الأسد حتى لقي أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء، وقد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله ﷺ وأصحابه وقالوا أصبنا حدّ أصحابه وأشرافهم وقادتهم ثم نرجع قبل أن نستأصلهم، لنكرنّ على بقيتهم فلنفرغنّ منهم فلما رأى أبو سفيان معبداً قال: ما وراءك يا معبد؟ قال: محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمعٍ لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقاً[2] قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا، فيهم من الحنق[3] عليكم شيءٌ لم أر مثله قط قال: ويحك ما تقول ؟قال: والله ما أرى إلا أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل، قال: فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال:

(١) أي موضع سره، ابن هشام، سيرة مع شرح أبي ذر الخشني (٣/ ١٤٩).
(٢) أي يلتهبون (نفسه).
(٣) الحنق، شدة الغيظ (نفسه).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فإني أنهاك عن ذلك، قال: لقد حملني ما رأيت على أن قلتُ فيم شعراً، قال: وما قلت ؟ قال: قلتُ:

كادت تهدّ من الأصوات راحلتي ... إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل[١]

تردي بأُسد كرام لا تنابلة ... عند اللقاء ولا ميل معازيل[٢]

فظلت عدوّاً أظن الأرض مائلة ... لما سموا برئيس غير مخذول[٣]

فقلت ويل ابن حرب من لقائكم ... إذا تغطمطت البطحاء بالجيل[٤]

إني نذيرٌ لأهل البسل ضاحية ... لكل ذي إربة منهم ومعقول[٥]

من جيش أحمد لا وخش قنابلة ... وليس يوصف ما أنذرت بالقيل[٦]

فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه[٧].

(١) تهد معناها تسقط لهول ما رأت من أصوات الجيش وكثرته، الجرد الخيل العتاق، والأبابيل الجماعات يقال إن واحدها ابِّيل (نفسه).

(٢) تردي أي تسرع، والتنابلة القصار، والميل جمع أميل وهو الذي لا رمح معه وقيل هو الذي لا يثبت على السرج، والمعازيل الذين لا سلاح معهم.(المصدر السابق).

(٣) سموا أي علوا وارتفعوا (المصدر السابق).

(٤) ابن حرب هنا أبو سفيان، وتغطمطت معناه اهتزت وارتجت، والبطحاء السهل من الأرض، والجيل الصنف من الناس. (المصدر السابق).

(٥) البسل الحرام وأراد بهم قريشاً؛ لأنهم أهل مكة ومكة حرام، والضاحية البارزة للشمس، والإربة هنا العقل (المصدر السابق).

(٦) الوخش رذالة الناس وأخساؤهم، والقنابلة جمع قنبلة وهي القطعة من الخيل، والقيل والقول واحد، وقال بعضهم: القول المصدر، والقيل الاسم.

(٧) ابن هشام، سيرة (٣/ ١٥١) وسنده مرسل لكن له شاهد من حديث ابن عباس بسند صحيح عند الطبراني في الكبير، حديث رقم(١١٦٣٢) والنسائي في السنن الكبرى حديث رقم (١١٠٨٣)، وله شاهد آخر من مرسل قتادة عند الطبري في التفسير(٤/ ١٧٧).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقال ابن هشام: حدثنا أبو عبيدة أن أبا سفيان بن حرب لما انصرف يوم أحد أراد الرجوع إلى المدينة ليستأصل بقية أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم صفوان بن أمية بن خلف: لا تفعلوا فإن القوم قد حربوا وقد خشينا أن يكون لهم قتال غير الذي كان فارجعوا فرجعوا، فقال النبي ﷺ وهو بحمراء الأسد حين بلغه أنهم هموا بالرجعة: "والذي نفسي بيده لقد سومتُ لهم حجارة لو صبَّحوا بها لكانوا كأمس الذاهب"(١).

(١) المصدر السابق، والرواية من زيادات ابن هشام على سيرة ابن اسحاق، وهي ضعيفة لأنها معضلة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الثاني
إرجاف المشركين بالمسلمين

١ - قال ابن إسحاق بسنده عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم: فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه، ومرّ به ركب من عبد القيس فقال: أين تريدون ؟فقالوا: نريد المدينة، قال: ولم ؟ قالوا: نريد الميرة، قال: هل أنتم مبلِّغون عني محمداً رسالةً أرسلكم بها إليه وأحمل لكم إبلكم هذه غداً زبيبًا بعكاظ إذا وافيتمونا قالوا: نعم، قال: فإذا جئتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا السير إليه وإلى أصحابه لنستأصل بقيتهم، فمر الركب برسول الله ﷺ وهو بحمراء الأسد فأخبروه بالذي قال أبو سفيان[١].

٢- وروى الطبري بسنده عن ابن عباس ﷺ قال: استقبل أبو سفيان منصرفه من أُحد عيراً[٢] واردةً المدينة ببضاعة لهم وبينهم وبين النبي ﷺ حبال[٣] فقال: إنّ لكم عليَّ رضاكم إن أنتم رددتم عني محمداً ومن معه إن أنتم وجدتموه في طلبي وأخبرتموه أني قد جمعت له جموعًا كثيرة وأنه مقبلٌ إلى المدينة وإن شئت أن ترجع فافعل"[٤].

(١) ابن هشام، سيرة (٣/ ٧٨) وقد سبق تخريج الرواية في ص٢٠.
(٢) أي قافلة.
(٣) أي عهود.
(٤) الطبري، تفسير (٤/ ١٨٠)، والرواية ضعيفة كما مر سابقًا في ص٢٢.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

٣- وروى الطبري بسنده عن قتادة قال: انطلق رسول الله ﷺ وعصابةٌ من أصحابه بعدما انصرف أبو سفيان وأصحابه من أحد خلفهم حتى كانوا بذي الحليفة فجعل الأعراب والناس يأتون عليهم فيقولون لهم: هذا أبو سفيان مائل عليكم بالناس"[(١)].

٤- القرطبي: وقال أبو معشر[(٢)] دخل ناس من هذيل من أهل تهامة المدينة فسألهم أصحاب رسول الله ﷺ عن أبي سفيان فقالوا: قد جمعوا لكم جموعاً كثيرة فاخشوهم أي خافوهم واحذروا فإنه لا طاقة لكم بهم[(٣)].

(١) المصدر السابق، والرواية منقطعة ضعيفة.

(٢) أبو معشر السندي، نجيح بن عبد الرحمن السندي، مولى بني هاشم، مشهور بكنيته، ضعيف من السادسة، أسنّ واختلط، مات سنة سبعين ومائة، ابن حجر، تقريب التهذيب ص٥٥٩.

(٣) القرطبي، الجامع (٥/ ٤٢٣) والرواية ضعيفة، أبو معشر هو السندي ضعيف من السادسة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الثالث
موقف النبي ﷺ من إرجاف المشركين

اتفقت جميع المصادر على أن موقف النبي ﷺ والمسلمين من إرجاف المشركين كان موقفاً إيمانياً عظيماً تبرز فيه آثار التربية الإيمانية والعقدية التي تربى عليها النبي ﷺ وأصحابه، وذلك بتفويض أمرهم إلى الله تبارك وتعالى والالتجاء إليه وحده، وجاءت جميع الروايات بمثل ما جاء به القرآن في تصوير ذلك الموقف العظيم: قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾[1]

قال في تكملة حديث ابن اسحاق السابق: "فأخبروه بالذي قال أبو سفيان فقال رسول الله ﷺ وأصحابه: حسبنا الله ونعم الوكيل"[2].

قال ابن اسحاق: والناس الذين قالوا لهم ما قالوا النفر من عبد القيس الذين قال لهم أبو سفيان ما قال. قال: قالوا: إن أبا سفيان ومن معه راجعون إليكم"[3].

وهكذا ورد في جميع الروايات الأخرى، على أن الواقدي أورد رواية أخرى مختلفة فقال: "لما كان في المحرم ليلة الأحد إذ عبد الله بن عمرو

(١) آل عمران: ١٧٣.
(٢) ابن هشام، سيرة (٣/ ٧٨).
(٣) المصدر السابق (٣/ ٩٠).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

بن عوف المزني على باب رسول الله ﷺ وبلال جالس على باب النبي ﷺ وقد أذن بلال وهو ينتظر خروج النبي ﷺ إلى أن خرج فنهض إليه المزني فقال: يا رسول الله أقبلتُ من أهلي حتى إذا كنت بملل[(١)] فإذا قريش قد نزلوا فقلتُ: لأدخلنّ فيهم ولأسمعنّ من أخبارهم فجلست معهم فسمعت أبا سفيان وأصحابه يقولون: ما صنعنا شيئًا أصبتم شوكة القوم وحدتهم، فارجعوا نستأصل من بقي، وصفوان يأبى ذلك عليهم، فدعا رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فذكر لهما ما أخبره المزني: اطلب العدو ولا يقتحمون على الذرية، فلما سلم ثاب الناس، وأمر بلالاً ينادي يأمر الناس بطلب عدوهم"[(٢)].

وإذا تمعنّا في رواية الواقدي هذه نجد رد فعل النبي ﷺ كان سريعًا وقويًا، وهكذا هو القائد المحنك الذكي الذي يحافظ على صلابة جيشه وسمعته، ويدرأ بسرعة بديهته الأخطار المحدقة، ويدحر عدوه بمواقفه الشجاعة في كل الأحوال.

(١) ملل بالتحريك وبلامين، اسم موضع على ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة وهو واد ينحدر من ورقان جبل مزينة حتى يصب في الفرش (الفريش)، انظر الفيروز آبادي، المغانم (٣/ ١١٠١-١١٠٢)، والرحيلي، الطريق النبوي إلى بدر ص١٥-١٦.

(٢) الواقدي، مغازي (١/ ٣٢٦).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الرابع
بقية أحداث الغزوة

تفرد الواقدي وتلميذه ابن سعد بالحديث عن بقية أحداث الغزوة، فبينما لم ترد روايات أخرى عن ذلك عند بقية أهل المغازي، إلا ما ذكره ابن اسحاق في روايته السابقة حيث قال في نهايتها: " فخرج رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى حمراء الأسد وهي من المدينة على ثمانية أميال فأقام بها ثلاثًا: الإثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة"[1].

ويقول ابن سعد: "وركب رسول الله ﷺ فرسه وخرج الناس معه، فبعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة في آثار القوم، فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الأسد، وهي من المدينة على عشرة أميال طريق العقيق متياسرة عن ذي الحليفة إذا أخذتها في الوادي، وللقوم زجلٌ وهم يأتمرون بالرجوع وصفوان بن أمية ينهاهم عن ذلك، فبصروا بالرجلين فعطفوا عليهما فعلوهما، ومضى رسول الله ﷺ بأصحابه حتى عسكروا بحمراء الأسد، فدفن الرجلين في قبر واحد، وهما القرينان، وكان المسلمون يوقدون تلك الليالي خمسمائة نار حتى ترى من المكان البعيد، وذهب صوت عسكرهم ونيرانهم في كل وجه، فكبت الله تبارك وتعالى بذلك

(١) ابن هشام، سيرة (٣/ ٧٦).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

عدوهم، فانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة فدخلها يوم الجمعة، وقد غاب خمس ليالٍ، وكان استخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم"[١].

أما الواقدي فيقدم لنا في روايته تفاصيل أخرى حيث يقول: " ومضى رسول الله ﷺ في أصحابه حتى عسكروا بحمراء الأسد، قال جابر: وكان عامة زادنا التمر، وحمَّل سعد بن عبادة ثلاثين جملاً حتى وافت الحمراء، وساق جُزراً فنحروا في يوم اثنين وفي يوم ثلاثاً، وكان رسول الله ﷺ يأمرهم في النهار بجمع الحطب، فإذا أمسوا أمرنا أن نوقد النيران، فيوقد كل رجل ناراً فلقد كنا تلك الليالي نوقد خمسمائة نار حتى تُرى من المكان البعيد، وذهب ذكر معسكرنا ونيراننا في كل وجه حتى كان مما كبت الله تعالى عدونا"[٢].

(١) ابن سعد، طبقات (٢/ ٤٩).

(٢) الواقدي، مغازي (١/ ٣٣٨).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الخامس
نتائج الغزوة

لم يتمخض عن هذه الغزوة نتائج تعبوية ملموسة على الأرض، ذلك أنه لم تحدث فيها مواجهة بين المسلمين والمشركين، إلا أن النبي ﷺ أسر رجلين من المشركين كما ذكر ابن هشام عن أبي عبيدة قال: " وأخذ رسول الله ﷺ في وجهه ذلك قبل رجوعه إلى المدينة معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، وهو جد عبد الملك بن مروان، أبو أمه عائشة بنت معاوية، وأبا عزة الجمحي وكان رسول الله ﷺ أسره ببدر ثم منَّ عليه فقال: يا رسول الله أقِلني، فقال رسول الله ﷺ: والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها، وتقول خدعتُ محمداً مرتين، اضرب عنقه يا زبير، فضرب عنقه.

قال ابن هشام: وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال: قال له رسول الله ﷺ: "إن المؤمن لا يُلدغ من جحر مرتين"، اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه، ويقال إن زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معاوية بن المغيرة بعد حمراء الأسد، كان لجأ إلى عثمان بن عفان فاستأمن له رسول الله ﷺ فأمّنه على أنه إن وجد بعد ثلاث قتل، فأقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما النبي ﷺ وقال: إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه"[1].

(١) ابن هشام، سيرة (٣/ ٧٨) والرواية منقطعة.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

أما نتائج الغزوة السوقية والاستراتيجية فقد كانت عظيمةً وكبيرةً، حيث استطاع النبي ﷺ بهذه المبادرة الاستباقية أن يضع حداً كبيراً لآثار أُحد التعبوية والسوقية على المدى القريب والبعيد، فعلى المدى القريب حقق المسلمون أعظم الفوز والنجاح والفلاح كما أخبر بذلك الباري ﷻ بقوله: ﴿فَانقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾[1]

كما أنه وبسبب هذه الغزوة العظيمة استطاع النبي ﷺ إدخال الرعب في قلوب المشركين، فلم يجرءوا على العودة، بل انطلقوا في طريقهم مؤثرين العافية كما ذكر الواقدي في روايته قال: "وكان معبد قد أرسل رجلاً من خزاعة إلى رسول الله ﷺ يُعلمه أن قد انصرف أبو سفيان وأصحابه خائفين وجلين"[2].

أما على المدى البعيد فأسهمت هذه الغزوة وما تلاها من غزوات وسرايا بين أحد والخندق في محو آثار أحد السوقية داخل المدينة وخارجها فكُبت المنافقون في الداخل، وأرعب الأعراب حول المدينة في ديارهم، فلم يجرءوا على غزو المدينة وحدهم وقد تجلى ذلك واضحًا في غزوة الأحزاب حيث تحالفوا مع قريش وحلفائها حتى يستطيعوا غزو المدينة.

(١) آل عمران: ١٧٤.

(٢) الواقدي، مغازي (١/ ٣٤٠).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الفصل الخامس

الآيات الواردة في الغزوة وتفسيرها

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ﴾

المبحث الثاني: قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾

المبحث الثالث: قوله تعالى: ﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾

المبحث الرابع: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

لما كانت هذه الغزوة وما جرى فيها من الأحداث من الأهمية بمكان في تاريخ الإسلام فقد أفرد لها القرآن مساحة للحديث عنها، وعن أحداثها حيث وردت حولها ثلاث آيات بينات من سورة آل عمران، وهي السورة التي أسهبت في الحديث عن غزوة أحد مما يؤيد كلامنا حول استراتيجية غزوة حمراء الأسد وسوف يكون لنا وقفات عند هذه الآيات وتفسيرها من خلال مباحث هذا الفصل.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الأول

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ﴾[1].

قال الطبري: " يعني بذلك جل ثناؤه وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين المستجيبين لله والرسول من بعد ما أصابهم الجراح والكلوم، وإنما عنى الله تعالى ذكره بذلك، الذين اتبعوا رسول الله ﷺ إلى حمراء الأسد في طلب العدو أبي سفيان ومن كان معه من مشركي قريش منصرفهم عن أحد، وذلك أن أبا سفيان لما انصرف عن أحد خرج رسول الله ﷺ في أثره حتى بلغ حمراء الأسد وهي على ثمانية أميال من المدينة ليرى الناس أن به وأصحابه قوة على عدوهم"[2].

وقال ابن كثير: "هذا كان يوم حمراء الأسد وذلك أن المشركين لما أصابوا من المسلمين كروا راجعين إلى بلادهم فلما استمروا في سيرهم ندموا وقالوا: لم لا تمموا على أهل المدينة وجعلوها الفيصلة، فلما بلغ ذلك رسول اللهﷺ ندب المسلمين إلى الذهاب وراءهم ليرعبهم ويريهم أن بهم قوة وجلدا ولم يأذن لأحد سوى من حضر الوقعة يوم أحد

---

(١) آل عمران: ١٧٢.

(٢) الطبري، تفسير (٤/ ١٧٦).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

سوى جابر بن عبد الله ﷺ لما سنذكره، فانتدب المسلمون على ما بهم من الجراح والإثخان طاعةً لله ولرسوله ﷺ"[١].

وقال القرطبي: استجابوا بمعنى أجابوا والسين والتاء زائدتان ومنه قوله: فلم يستجبه عند ذاك مجيب، وذلك أنه لما كان يوم الأحد وهو الثاني من يوم أحد نادى رسول الله ﷺ في الناس باتباع المشركين وقال: لا يخرج معنا إلا من شهدها بالأمس فنهض معه مائتا رجل من المؤمنين حتى بلغ حمراء الأسد مرهبًا للعدو فربما كان فيهم المثقل بالجراح لا يستطيع المشي ولا يجد مركوبًا فربما يحمل على الأعناق وكل ذلك امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ ورغبة في الجهاد، وقيل أن الآية نزلت في رجلين من بني عبد الأشهل كانا مثخنين بالجراح يتوكأ أحدهما على صاحبه وخرج مع النبي ﷺ[٢].

(١) ابن كثير، تفسير (١/ ٤٢٩).

(٢) القرطبي، الجامع (٥/ ٤١٩) بتصرف.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الثاني

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾[1].

قال الطبري: "يعني تعالى ذكره: وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم، والذين في موضع خفض مردود على المؤمنين، وهذه الصفة من صفة الذين استجابوا لله والرسول والناس الأول هم قوم فيما ذكر لنا، كان أبو سفيان سألهم أن يثبطوا رسول اللهﷺ وأصحابه الذين خرجوا في طلبه بعد منصرفه عن أحد إلى حمراء الأسد والناس الثاني: هم أبو سفيان وأصحابه من قريش الذين كانوا معه بأحد، يعني بقوله(قد جمعوا لكم) قد جمعوا الرجال للقائكم، والكرة إليكم لحربكم (فاخشوهم) يقول: فاحذروهم، واتقوا لقاءهم، فإنه لا طاقة لكم بهم(فزادهم إيمانا) يقول فزادهم ذلك من تخويف من خوَّفهم أمر أبي سفيان وأصحابه من المشركين يقينًا إلى يقينهم وتصديقًا لله ولوعده ووعد رسوله إلى تصديقهم، ولم يثنهم ذلك عن وجههم الذي أمرهم رسول اللهﷺ بالسير فيه، ولكن ساروا حتى بلغوا رضوان الله فيه، وقالوا ثقةً بالله، وتوكلاً عليه، إذ خوَّفهم من خوفهم أبا سفيان وأصحابه من المشركين: (حسبنا الله ونعم الوكيل) يعني بقوله

---

(١) آل عمران: ١٧٣.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

حسبنا الله، كفانا الله، يعني: يكفينا الله ونعم الوكيل، يقول: ونعم المولى لمن وليه وكفله، وإنما وصف تعالى نفسه بذلك لأن الوكيل في كلام العرب: هو المسند إليه القيام بأمر من أسند إليه القيام بأمره، فلما كان القوم الذين وصفهم الله بما وصفهم به في هذه الآيات قد كانوا فوضوا أمرهم إلى الله ووثقوا به، وأسندوا ذلك إليه وصف نفسه بقيامه لهم بذلك وتفويضهم أمرهم إليه بالوكالة فقال: ونعم الوكيل الله تعالى لهم"[(١)].

وقال ابن كثير: "أي الذين توعدهم الناس بالجموع وخوفوهم بكثرة الأعداء فما اكترثوا لذلك بل توكلوا على الله واستعانوا به وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل"[(٢)].

وقال البخاري، حدثنا أحمد بن يونس قال أراه قال: حدثنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما: "حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد ﷺ حين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل"[(٣)].

وقال القرطبي: "اختلف في قوله تعالى(الذين قال لهم الناس) فقال مجاهد ومقاتل وعكرمة والكلبي هو: نعيم بن مسعود الأشجعي واللفظ عامٌ ومعناه خاص كقوله: (أم يحسدون الناس) يعني محمدﷺ،

(١) الطبري، تفسير(٤/ ١٧٨-١٧٩).

(٢) ابن كثير، تفسير(٢/ ١٦٩).

(٣) البخاري، الجامع حديث رقم(٤٥٦٣).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقال السدي: هو أعرابي جُعِل له جُعل على ذلك، وقال ابن اسحاق وجماعة: يريد بالناس ركب عبد القيس مروا بأبي سفيان فدسَّهم إلى المسلمين ليثبطوهم وقيل: الناس هنا المنافقون، قال السدي: لما تجهز النبي ﷺ وأصحابه للسير إلى بدر الصغرى لميعاد أبي سفيان أتاهم المنافقون وقالوا نحن أصحابكم الذين نهيناكم عن الخروج إليهم وعصيتمونا وقد قاتلوكم في دياركم وظفرا فإن أتيتموهم في ديارهم فلا يرجع منكم أحد، فقالوا: "حسبنا الله ونعم الوكيل"[1].

(١) القرطبي، الجامع (٥/ ٤٢٢-٤٢٣).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الثالث

قوله تعالى: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾[1].

قال الطبري: "يعني جل ثناؤه بقوله(فانقلبوا بنعمةٍ من الله) فانصرف الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح من وجههم الذين توجهوا فيه، وهو سيرهم في أثر عدوهم إلى حمراء الأسد(بنعمة الله) يعني بعافية من ربهم لم يلقوا بها عدداً (وفضل) يعني: أصابوا فيها من الأرباح بتجارتهم التي اتجروا بها، والأجر الذي اكتسبوه (لم يمسسهم سوء)يعني: لم ينلهم بها مكروه من عدوهم ولا أذى، (واتبعوا رضوان الله) يعني بذلك أنهم أرضوا الله بفعلهم ذلك واتباعهم رسوله إلى ما دعاهم إليه من اتباع أثر العدو وطاعتهم(والله ذو فضل عظيم) يعني: والله ذو إحسان وطول عليهم بصرف عدوهم الذين كانوا قد هموا بالكرة إليهم وغير ذلك من أياديه عندهم، وعلى غيرهم بنعمه عظيم عند من أنعم به عليه من خلقه"[2].

---

(١) آل عمران: ١٧٤.

(٢) الطبري، تفسير(٤/ ٢٨٢).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وقال القرطبي: "قال علماؤنا لما فوضوا أمورهم إليه واعتمدوا بقلوبهم عليه أعطاهم من الجزاء أربعة معان: النعمة، والفضل، وصرف السوء واتباع الرضا فرضاهم عنه ورضي عنهم"(١).

وأخرج الطبري بسنده عن ابن عباس في قول الله عز وجل: (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل) قال: النعمة: أنه سلموا، والفضل: أن عيرا مرت وكان في أيام الموسم، فاشتراها رسول الله ﷺ فربح فيها مالاً فقسمه بين أصحابه"(٢).

قلتُ: ولعل العير هي عير عبد القيس التي مرت بأبي سفيان في الروحاء فطلب منهم الإرجاف بالمسلمين، ولعلها غيرها من العير الواردة إلى المدينة خاصة إذا علمنا أن منطقة حمراء الأسد كانت على طريق القوافل بين المدينة ومكة في ذلك العهد والله تعالى أعلى وأعلم.

(١) القرطبي، الجامع (٥/ ٤٢٦).

(٢) الطبري، تفسير (٤/ ٢٨٣)، وانظر البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة(٣/ ٣١٨).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المبحث الرابع

قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾[1].

قال الطبري: " يعني بذلك تعالى ذكره: إنما الذي قال لكم: أيها المؤمنون: إن الناس قد جمعوا لكم، فخوفوكم بجموع عدوِّكم، ومسيرهم إليكم، من فعل الشيطان، ألقاه على أفواه من قال ذلك لكم، يخوفكم بأوليائه من المشركين أبي سفيان وأصحابه من قريش لترهبوهم، وتجبنوا عنهم"[2].

قال القرطبي: "قال ابن عباس وغيره المعنى: يخوفكم أولياءه أي بأوليائه أو من أوليائه فحذف حرف الجر ووصل الفعل إلى الاسم فنصب كما قال تعالى(لينذر بأسًا شديداً) أي لينذركم ببأس شديد أي يخوِّف المؤمن بالكافر، وقال الحسن والسدي: المعنى يخوف أو لياءه المنافقين ليقعدوا عن قتال المشركين فأما أولياء الله فإنهم لا يخافونه إذا خوفهم، وقد قيل: إن المراد هذا الذي يخوّفكم بجمع الكفار شيطان من شياطين الإنس إما نعيم بن مسعود أو غيره على الخلاف في ذلك كما تقدم، فلا تخافوهم أي لا تخافوا الكافرين المذكورين في قوله: (إن الناس قد جمعوا لكم) أو يرجع إلى الأولياء إن قلت: إن

---

(١) آل عمران: ١٧٥.

(٢) الطبري، تفسير٤(/ ١٨٣).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المعنى يخوف بأوليائه أي يخوفكم أولياءه، قوله تعالى: (وخافون) أي خافون في ترك أمري إن كنتم مصدقين بوعدي، والخوف في كلام العرب الذعر، وخاوفني فلان فخفته أي كنت أشد خوفا منه، والخوفاء المفازة لا ماء بها، ويقال ناقة خوفاء وهي الجرباء، والخافة كالخريطة من الأدم يُشْتَارُ فيها العسل"[1].

(١) القرطبي، الجامع (٥/ ٤٢٧).

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الخاتمة

اختلف المتقدمون والمتأخرون حول موقع حمراء الأسد، وذلك بعد اتفاقهم على أنها تقع جنوب المدينة على طريق القوافل إلى مكة، ولكنهم اختلفوا في تحديد موقعها إلى خمسة أقوال مختلفة، وباستقراء أقوالهم جميعا تبين أنها متقاربة وأن المنطقة واحدة والاختلاف إنما في أسماء المعالم في المنطقة.

-لقد كانت غزوة حمراء الأسد غزوة استعراضية أراد بها النبي ﷺ إظهار قوة المسلمين أمام أعدائهم المتربصين والشامتين في الداخل والخارج عقب أحد، لقد ظن المشركون وحلفاؤهم أنهم حققوا نصراً سوقيًا استراتيجيًا على المسلمين في أحد فأراد النبيﷺ حصره في نطاقه التعبوي الميداني فقط فأمر بحشد سريع لقواته في منطقة حمراء الأسد مظهراً أنه يتعقب المشركين رغم القرح الشديد الذي أصاب المسلمين في أحد.

- إن غزوة حمراء الأسد من الأدلة المادية المتعددة على ما كان يتمتع به رسول الله ﷺ من حنكة قيادية لا مثيل لها في التاريخ.
- إن الأسلوب الديناميكي المحنك والسريع الذي قام به النبيﷺ لمعالجة الوضع الخطير عقب أحد وذلك بالتوجه سريعًا بجيشه المثخن بالجراح لملاحقة المشركين إلى منطقة حمراء الأسد ثم المرابطة بها لمدة ثلاثة أيام مستعرضًا فيها قوة المسلمين، يعتبر درسًا بليغًا للأمة في كل زمان ومكان خاصة في الظروف المشابهة، فعلى الرغم مما أصاب المسلمين في أحد من جراحات مادية

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ومعنوية عبر عنها القرآن تعبيراً بليغًا ودقيقًا بلفظ (القرح)، ورغم إرجاف قريش وحلفائها بالمسلمين(الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم)[١] فإن النبيﷺ لم يشأ أن تستفيد قريش وحلفاؤها من تسويق آثار المعركة وترويج ذلك إعلاميا بين العرب، فاستبق زمام المبادرة كعادتهﷺ في صراعه مع أعدائه وأعلن النفير لملاحقة المشركين إلى حمراء الأسد مع حصر النفير في المخلصين من المسلمين الذين شاركوا بفعالية في أُحد قاطعا بذلك الطريق على المنافقين الشامتين الذين ظهرت مواقفهم المثبطة والشامتة والمعادية للمسلمين قبل وأثناء وبعد معركة أُحد، مظهراً للناس جميعا أن المسلمين لازالوا في قوتهم ومعنوياتهم العالية، وأنهم لم يتأثروا بمصابهم في أحد، والدليل على ذلك هو تعقبهم لقريش خارج المدينة، وفي ذلك درسٌ بليغٌ وعظيمٌ للأمة بأن لا تتضعضع لعدوها ولا تستكين له مهما أصابها من جراح ومصائب، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾[٢].

- دلت أحداث هذه الغزوة على قوة وصلابة الجيش النبوي، فهو جيشٌ قويٌ صلبٌ يندفع للقيام بأصعب المهمات وأشقها فعلى الرغم من الجراح المادية والمعنوية التي تعرض لها هذا الجيش العظيم في أُحد فإن ذلك لم يثنه عن النهوض سريعًا والقيام بمطاردة شاقة للعدو في غزوة حمراء الأسد.

(١) آل عمران: ١٧٣.

(٢) آل عمران: ١٣٩.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- دلت أحداث الغزوة على ما كان يتمتع به الجندي المسلم في جيش النبوة من ضبط وحسن تدريب وقوة ورباطة جأش وسرعة إفاقة.
- تخصيص القرآن الكريم آيات للحديث عن هذه الغزوة دليل عظيم على مدى أهميتها البالغة بالنسبة للمسلمين في كل زمان ومكان.
- الدروس المستفادة من هذه الغزوة المباركة كبيرة وعظيمة الأهمية بالنسبة للمسلمين وخاصة في الظروف المشابهة.
- هنالك تشابه كبير في أساليب شياطين الإنس والجن في كل زمان ومكان للنيل من المسلمين وتثبيط عزائمهم، وعلاج ذلك سهل جداً وسريع المفعول ألا وهو الاتكال على الله وتفويض الأمر إليه كما فعل النبيﷺ وأصحابه في هذه الغزوة، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء.
- كما دلت بعض أحداث هذه الغزوة أن التحالفات التي كان يقوم بها النبي ﷺ مع بعض القبائل المشركة غير المحاربة للمسلمين ضد قريش وحلفائها كانت تؤتي ثمارها في سبيل مصلحة الدولة الإسلامية، وفي ذلك دليل على جواز التحالف مع غير المسلمين غير الحربيين في سبيل المصلحة العامة، وهو درسٌ بليغٌ في السياسة يقدِّمه المصطفىﷺ لساسة الأمة الإسلامية في كل زمان ومكان والله أعلى وأعلم.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ملحق (أ)صور ضوئية لموقع الغزوة

صورة ضوئية للجبل الصغير الأحمر الذي يقع جنوب المنطقة الصناعية وشمال طريق ينبع-المدينة السريع، ويرى في الصورة الردهة الحمراء أمامه.

صورة ضوئية لجبل منشد والذي يعتقد البعض أنه حمراء نمل

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

صورة ضوئية للردهة الحمراء بين الجبلين

صورة ضوئية لجبل منشد أخذت من طريق الهجرة السريع

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

صورة ضوئية لجبل منشد ويرى خلفه الجبل الأسمر

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

ملحق (ب)صور بالأقمار الصناعية لموقع الغزوة

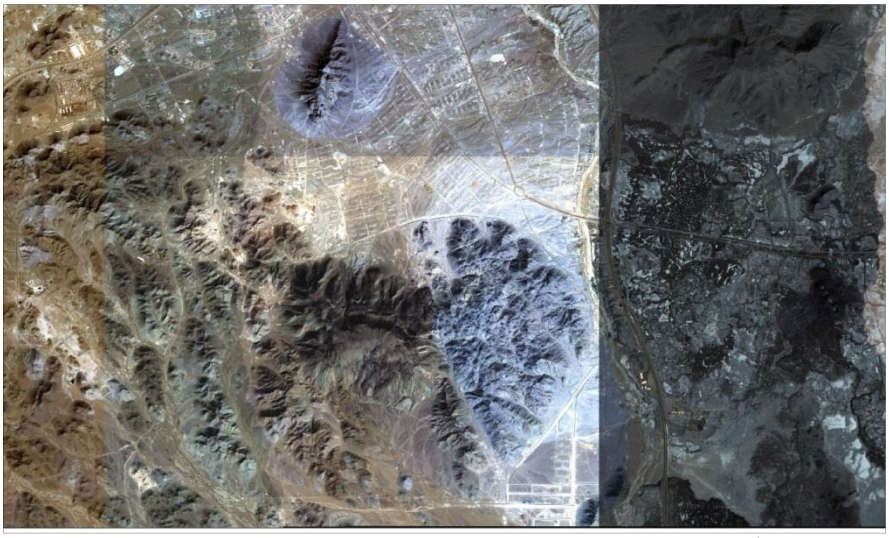

صورة بالأقمار الصناعية لمنطقة الحمراء ويرى فيها جبل منشد متعدد الرؤوس ويقع شماله الجبل الصغير قريباً منه ويرى طرف جبل عير أيمن الصورة كما يرى طريق الهجرة.

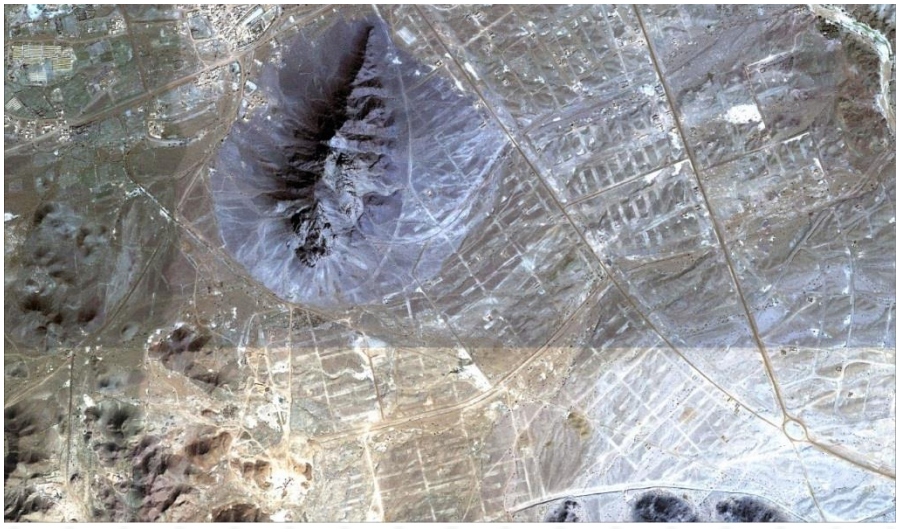

صورة بالأقمار الصناعية للجبل الأحمر الصغير
وترى خلفه المنطقة الصناعية

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

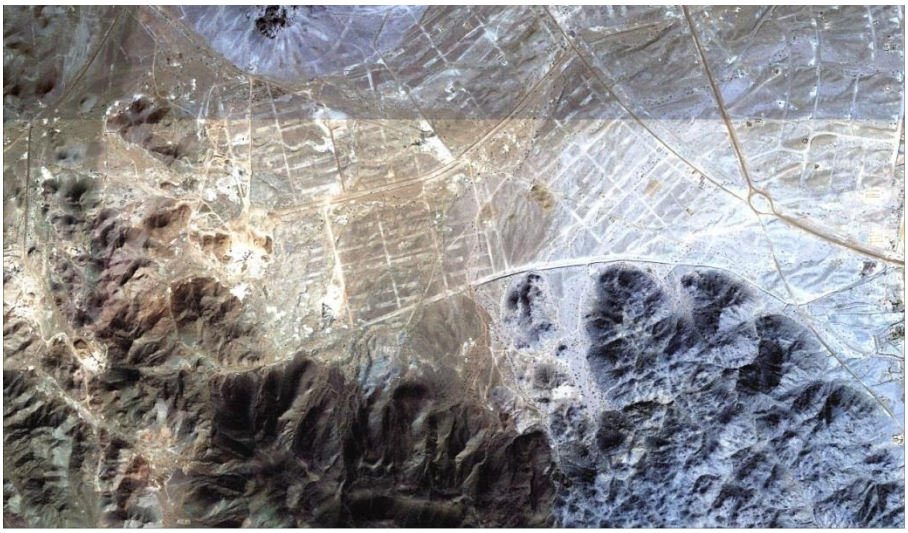

صورة بالأقمار الصناعية للردهة الحمراء بين الجبلين
والتي أعتقد أنها هي مكان الغزوة والله أعلم

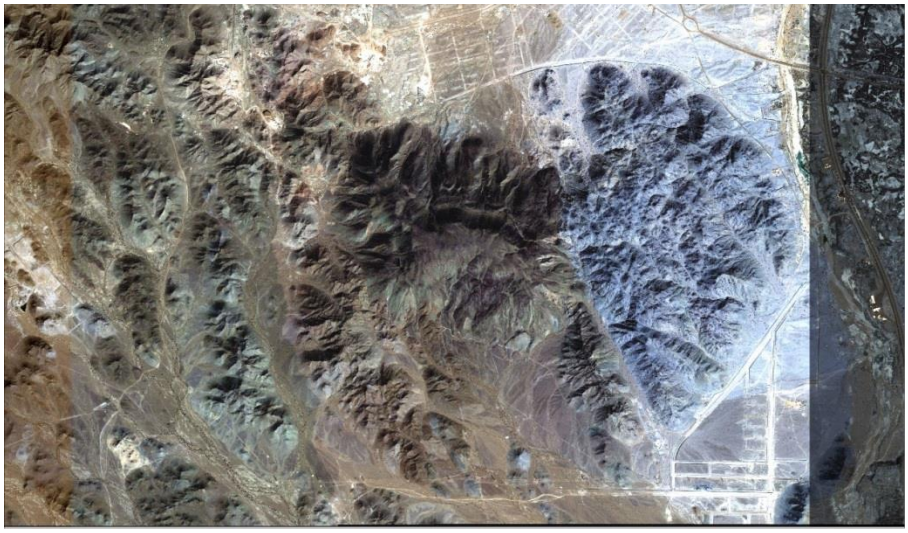

صورة بالأقمار الصناعية لجبل منشد

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)

- الإصابة في تمييز الصحابة، دار صادر، بيروت.

- تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا حلب، الأولى ١٤٠٦هـ.

- فتح الباري، شرح صحيح البخاري، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز-رحمه الله- دار الفكر، بيروت.

٣- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري(٢٣٠هـ)

- الطبقات الكبرى، طبع دار صادر، بيروت، لبنان بدون تاريخ.

٤- ابن سيد الناس، أبو الفتح محمد بن محمد(٧٣٢هـ)

- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، الثالثة ١٤٠٢هـ.

٥- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري (٤٦٣هـ)

- الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة ١٣٨٦هـ.

٦- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(٧٧٤هـ)

- البداية والنهاية، تحقيق مجموعة من العلماء، طبع دار الريان للتراث، القاهرة، الأولى ١٤٠٨هـ.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الثانية ١٤٢٠هـ.

٧- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام الحميري(٢١٨هـ)

- السيرة النبوية، تحقيق سيد بن رجب، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام المملكة العربية السعودية، الأولى ١٤٢٤هـ.

٨- البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)

- الجامع المسند الصحيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٩- البكري، أبو عبيدة عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي(٤٨٧هـ)

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت لبنان، الثالثة، ١٤٠٣هـ.

١٠- البلادي، عاتق بن غيث

- على طريق الهجرة، رحلات في قلب الحجاز، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.
- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة- السعودية، الأولى ١٤٠٢هـ.

١١- البيهقي، أبوبكر أحمد بن الحسين(٤٥٨هـ)

- دلائل النبوة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الأولى ١٤٠٥هـ.
- السنن الكبرى، طبع دار المعرفة، بيروت لبنان.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١٢- الجاسر، حمد
- أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، السعودية، الأولى ١٣٨٨هـ.

١٣- الحربي، إبراهيم بن إسحاق
- المناسك وطريق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ١٣٨٩هـ.

١٤- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(٦٢٦هـ)
- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ١٣٩٩هـ.

١٥- الخشني، أبو ذر مصعب بن محمد(٦٠٤هـ)
- شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق همام عبد الرحيم سعيد، ومحمد بن عبد الله أبو صعيليك، دار المنار، الزرقاء الأردن، الأولى ١٤٠٩هـ.

١٦- خليفة، أبو عمرو خليفة بن خياط (٢٤٠هـ).
- التاريخ، تحقيق د/ أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض، السعودية، الثانية ١٤٠٥هـ.

١٧- الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مؤسسة الرسالة للنشر

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

والتوزيع، بيروت، لبنان دون تاريخ.

١٨- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(٧٤٨هـ)

- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وحسين أسد، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، الأولى ١٤٠١هـ.

١٩- الرحيلي، أ.د/ سليمان

- الطريق النبوي إلى بدر، معالم وعبر، مطابع الخالد، الرياض، السعودية ١٤١٩هـ.

٢٠- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي المالكي(١١٢٢هـ)

- شرح المواهب اللدنية، دار المعرفة، بيروت، لبنان ١٤١٤هـ.

٢١- السمهودي، نور الدين علي بن أحمد(٩١١هـ)

- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ﷺ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الرابعة ١٤٠٤هـ.
- خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى ﷺ، تحقيق حمد الجاسر، المكتبة العلمية المدينة المنورة، طبع في دمشق، ١٣٩٢هـ.

٢٢- الشامي، محمد بن يوسف الصالحي(٩٤٢هـ)

- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق مجموعة من العلماء، لجنة إحياء التراث الإسلامي في وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة ١٤٠٤هـ.

٢٣- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد(٣٦٠هـ).

- المعجم الأوسط، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف،

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الرياض ١٤٠٥هـ.

٢٤- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(٣١٠هـ)

- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر دون تاريخ.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان ١٤٠٨هـ.

٢٥- عبد الرزاق، أبوبكر بن همام الصنعاني(٢١١هـ)

- المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، بيروت، لبنان ١٣٩٢هـ الأولى.

٢٦- العمري، أ.د/ أكرم ضياء

- السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، الثانية ١٤١٨هـ.

٢٧- العياشي، إبراهيم بن علي

- المدينة بين الماضي والحاضر، مكتبة الثقافة، المدينة المنورة، الثانية ١٤١٤هـ.

٢٨- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(٨١٧هـ)

- المغانم المطابة في معالم طابة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الأولى ١٤٢٣هـ.

٢٩- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر(٦٧١هـ)

- الجامع لأحكام القرآن، تحقيق د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي، الرسالة للطباعة والنشر

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

والتوزيع، لبنان، الأولى ١٤٢٧هـ.

٣٠- القسطلاني، أحمد بن محمد(٩٢٣هـ)

- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تحقيق صالح الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الأولى ١٤١٢هـ.

٣١- مسلم، الإمام أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري(٢٦١هـ)

- صحيح مسلم، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دون تاريخ.

٣٢- الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد(٢٠٧هـ)

- كتاب المغازي، تحقيق مارسد نجونس، عالم الكتب، بيروت، لبنان، الثالثة ١٤٠٤هـ.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة